المقدّمة

حمداً لك اللهم بك المعونة والتوفيق، ومنك سبحانك الهداية لأقوم طريق، إذا أظلمت الشبهات، وجنّت الخطوب المدلهمات، وبفضلك سبحانك نطلب يقيناً يملأ الصدور، ويستولي على زمام القلوب، ويكبت سورة النفس فيردها عن غيها، ويكبح جماح شهواتها، فإنك سبحانك الملجأ والنصير والمعين، الفاتح للإنسان أبواب الهداية، والمرشد لـــه إلى البحث والنظر، حتى وصل بثاقب فكره وصائب رأيه إلى ما فيه خيره وسعادته، واطمأن قلبه بتلاوة كتابه وتفهم معانيه، واستخرج من مكنوناته ما يدل على أنه معجزة الله للأولين والآخرين كل في مجال فنّه وتخصصه.

وصلاةً وسلاماً على محمد عبدك ورسولك الذي آتيته هذا الكتاب، وعصمته من الخطأ وألهمته الصواب، ومننت عليه بفضيلة البيان، ففند بقاطع حجته قول من عارضه من أهل الزور والبهتان، القائل:«خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

أما بعد؛ فإن من أصعب الأبواب التي يدرسها الطلبة في علم القراءات هو باب (وقف حمزة وهشام على الهمز) وتأتي صعوبته من كثرة تفريعاته، واجتذاب الأحكام للكلمة الواحدة، ووجود ما يُقرأ به وما لا يُقرأ به، ووجود بعض الكلمات التي تحفظ ولا تخضع للقياس، وغير ذلك.

ولم يقصر علماء القراءات في بحث هذا الموضوع، فأعطوه حقه من البحث والتأليف والجمع، إلا أنني رأيت أننا لا نحتاج في هذا الباب إلى مزيد بحث وزيادة تحريرات، فقد سبقنا العلماء الأفاضل إلى ذلك[1]، ولكني رأيت أن

(1) وذلك كـــ(تحرير المقام) للشيخ المتولي.

سبب عدم فهم الطلاب لهذا الباب يرجع إلى عدم فهمهم وفكهم لأبيات الشاطبية، وأنهم إن استطاعوا فهم كل قاعدة من كلام الشاطبي نفسه، واستطاعوا تحليل الأبيات وفكها عن بعضها؛ كان لهم ذلك أكبر معين على تجاوز هذا الباب واستيعابه.

وقد قمت في هذه الرسالة الصغيرة بمحاولة بسيطة لكتابة بحث في هذا الباب هو خاص بالطلبة المبتدئين في هذا العلم، أحاول فيه شرح أبيات الشاطبية – لأنها هي أشهر كتاب في هذا الفن، ويدرس في الجامعة الإسلامية – مع الإعادة والتكرار للأبيات عند كل قاعدة دل عليها البيت، ليستطيع الطالب القارئ لهذا البحث أن يستفيد منه استفادة كاملة – إن شاء الله.

مع العلم بأني لا أخرج عن طريق الشاطبية، ولا أتتبع ما ورد من زيادات الطيبة. ولا أدعي أنني قد جئت بجديد، إنما هي محاولة للتبسيط وتقريب المعاني للطلاب، لأني لم أجد في المختصرات شيئاً شافياً للطلاب، وكتب المطولات صعبة على المبتدئين لا يستفيدون منها.

وقد اعتمدت عند كتابة هذا البحث على الخطة الآتية:

تمهيد، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام حمزة الزيات.

المبحث الثاني: ترجمة موجزة لهشام.

المبحث الثالث: معنى الهمز والتسهيل.

الفصل الأول: المذهب الرسمي.

الفصل الثاني: ما يدخله الروم والإشمام.

الفصل الثالث: المذهب القياسي أقسامه وأنواعه – وما فيه القياس والرسم معاً، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الهمز المتوسط بنفسه، المتحرك، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فيما قبله ساكن.

المطلب الثاني: فيما قبله متحرك.

المبحث الثاني: الهمز المتوسط بغيره، المتحرك، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فيما قبله ساكن.

المطلب الثاني: فيما قبله متحرك.

المبحث الثالث: الهمز المتوسط الساكن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المتوسط بنفسه.

المطلب الثاني: المتوسط بغيره.

المبحث الرابع: الهمز المتطرف، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الساكن سكوناً لازماً.

المطلب الثاني: الساكن سكوناً عارضاً وقفاً.

المبحث الخامس: الهمز المخفف على القياس والرسم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الهمز المتحرك المتطرف المرسوم على واو بأنواعه.

المطلب الثاني: الهمز المتحرك المتطرف المرسوم على ياء بأنواعه.

المطلب الثالث: الهمز المتوسط الذي ليست له صورة بأنواعه.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

هذا والله المستعان وعليه التكلان.

تمهيد

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام حمزة الزيات[1]

اسمه: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي التميمي مولاهم الزيات، مولى آل عكرمة بن رِبْعِيّ التميمي.

كنيته: أبو عمارة.

ولادته: ولد رحمه الله سنة ثمانين هجرية.

---

(1) وأما إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم: فقال ابن الجزري: (وقرأ حمزة على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش عرضاً وقيل الحروف فقط، وقرأ حمزة أيضاً على أبي حمزة حمران بن أعين وعلى أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعلى محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى وعلى أبي محمد طلحة بن مصرف اليامي وعلى أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، وقرأ الأعمش وطلحة على أبي محمد يحيى بن وثاب الأسدي، وقرأ يحيى على أبي شبل علقمة بن قيس وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس وعلى زر بن حبيش وعلى زيد بن وهب وعلى عبيدة بن عمرو السلماني، وعلى مسروق بن الأجدع وقرأ حمران على أبي الأسود الديلمي، وعلى عبيد بن نضيلة، وقرأ عبيد على علقمة، وقرأ حمران أيضاً على محمد الباقر، وقرأ أبو إسحاق على أبي عبد الرحمن السلمي وعلى زر بن حبيش، وعلى عاصم ابن ضمرة وعلى الحارث بن عبد الله الهمداني، وقرأ عاصم والحارث على علي وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال بن عمرو وغيره، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومسروق وعاصم بن ضمرة والحارث أيضاً على عبد الله بن مسعود، وقرأ جعفر الصاق على أبيه محمد الباقر وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين، وقرأ زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين، وقرأ الحسين على أبيه علي بن أبي طالب، وقرأ علي وابن مسعود رضي الله عنهما على رسول الله ﷺ) النشر [١/١٦٥].

حياته العلمية: كان رحمه الله مجتهداً في تحصيل العلم، وقد أخذ القراءة عرضاً على كثير من الشيوخ منهم: سليمان الأعمش[١]، وحمران بن أعين[٢]، ومحمد بن أبي ليلى[٣]، وليث بن أبي سليم[٤]، وجعفر بن محمد الصادق[٥]، وخلق كثير غيرهم.

وقد كان الإمام حمزة رحمه الله إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد الإمام عاصم[٦] والأعمش، وكان رحمه الله ثقة كبيراً حجة رضياً قيماً بكتاب الله مجوداً للقرآن، عارفاً بالفرائض والعربية، حافظاً للحديث، ورعاً عابداً، خاشعاً ناسكاً، زاهداً قانتاً لله لم يكن له نظير.

كما أنه كان تاجراً يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز كذلك منها إلى الكوفة.

---

(1) هو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، كان حجة في القراءة يُرجَعُ إليه، توفي سنة ١٤٨هـ. انظر: غاية النهاية [٣١٥/١] ترجمة [١٣٨٩].

(2) هو أبو حمزة حمران بن أعين الكوفي المقرئ، توفي في حدود الثلاثين ومائة. انظر: غاية النهاية [٢٦١/١] ترجمة رقم [١١٩٠].

(3) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، كان مقرئاً توفي سنة ١٣٨هـ. انظر: غاية النهاية [١٦٥/٢] ترجمة [٣١١٤] ومعرفة القراء الكبار [٦٦/١].

(4) هو ليث بن أبي سليم بن زَيْنَم القرشي مولاهم أبو بكر الكوفي، توفي سنة ١٤٨ هـ. انظر: غاية النهاية [٣٤/٢] ترجمة رقم [٢٦٣٩].

(5) هو جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي الطالب الهاشمي العلوي أبو عبد الله المدني الصادق، توفي سنة ١٤٨هـ. انظر: تهذيب التهذيب [٤١٧/٨].

(6) هو عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي القارئ أحد السبعة. انظر: معرفة القراء الكبار [٨٨/١] ترجمة رقم [٣٥].

أشهر تلاميذه: سليم بن عيسى الكوفي[1].

أما راويي قراءة حمزة فهما: خلف[2]، وخلاد[3].

ثناء العلماء عليه: قال عنه سفيان الثوري[4]: ((ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر)).

قال لـــه الإمام أبو حنيفة[5] رحمه الله: ((شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما القرآن والفرائض)).

وقال يحيى بن معين[6]: ((حمزة ثبت ثقة ما أحسب الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا به)).

---

(1) هو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر أبو عيسى ويقال أبو محمد الحنفي مولاهم الكوفي المقرئ، ضابط محرر حاذق، ولد سنة ١٣٠هـ، وهو من أضبط الـــرواة عن حمزة، توفي ١٨٨ هـ. انظر: غاية النهاية [٣١٨/١] ترجمة [١٣٩١].

(2) هو خلف بن هشام البزار، ويكنى أبا محمد أحد القراء العشر، أخذ الراوية عن سليم عن حمزة، توفي سنة ٢٢٩هـ. انظر: معرفة القراء الكبار [٤١٩/١].

(3) هو خلاد بن خالد الشيباني بالولاء أبو عيسى الصيرفي الكوفي، إمام في القراءة ثقة عارف محقق أخذ القراءة عن سليم عن حمزة، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم، توفي سنة ٢٢٠هـ. انظر: معرفة القراء الكبار [٤٢٢/١].

(4) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، ولد سنة ٩٧ هـ وتوفي سنة ١٦١ هـ. انظر: تهذيب التهذيب [٩٩/٤].

(5) هو النعمان بن ثابت بن زوطا الإمام أبو حنيفة الكوفي، فقيه العراق والمعظم في الآفاق، مولى بني تيم الله، توفي سنة ١٥٠هـ. انظر: غاية النهاية [٣٤٢/٢].

(6) وهو يحيى بن معين بن عوف بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المَرَعي العصفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي إمام الجرح والتعديل، ولد سنة ١٥٨ هـ، وتوفي سنة ٢٣٣ هـ. انظر: تهذيب التهذيب [٢٤٦/١١].

وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: ((هذا حبر القرآن)).

وقال حسين الجعفر[1]: ((ربما عطش فلا يستقي كراهية أن يصادف من قرأ عليه)).

وأما ما ذكر عن الإمام أحمد بن حنبل[2] من كراهة قراءة حمزة، فإن ذلك محمول على قراءة من سمع منه ناقلاً عن حمزة، فقد كان بعض الرواة يفرطون عنه في المد والهمز وغير ذلك، وكان رحمه الله يكره ذلك، وينهى عنه ويقول: ((ما كان فوق البياض فبرص، وما كان فوق الجعود فقطط، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة)).

توفي رحمه الله سنة ١٥٦هـ، وعليه ألف درهم ديناً، فقضاها عنه بعضهم، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته[3].

❋ ❋ ❋

(1) هو حسين بن علي الجعفر مولاهم الكوفي أبو عبد الله الزاهد أحد الأعلام، توفي سنة ٢٠٣هـ. انظر: معرفة القراء الكبار [١٦٤/١].

(2) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني أحد أعلام الأمة وأزهد الأمة، ولد سنة ١٦٤هـ، وتوفي سنة ٢٤١هـ عن سبع وسبعين سنة. انظر: غاية النهاية [١١٢/١] ترجمة رقم [٥١٥].

(3) انظر: غاية النهاية [١٦٤/١] ترجمة رقم [١١٩٦]، معرفة القراء الكبار [١١١/١]، تهذيب التهذيب [٢٧/٣]، شذرات الذهب [٢٤/١]، وفيات الأعيان [٢١٦/٢].

المبحث الثاني: ترجمة موجزة لهشام[1]

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي ويقال: الظَّفَري الدمشقي. كنيته: أبو الوليد.

ولادته: ولد رحمه الله تعالى سنة ١٥٣هـ.

كان رحمه الله قد نشأ منذ نعومة أظفاره نشأة علمية طيبة حسنة فقد نهل من العلم، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم[2]، وعراك بن خالد المروزي[3]، على يحيى الذماري[4] عن ابن عامر[5].

---

(1) أما إسناد ابن عامر: فقد قرأ على أبي سليمان أيوب بن تميم التميمي الدمشقي، وقرأ على أبي الضحاك عراك بن خالد بن يزيد بن صالح المزي الدمشقي، وعلى أبي محمد سويد بن عبد العزيز بن نمير الواسطي وعلى أبي العباس صدقة بن خالد الدمشقي، وقرأ أيوب وعراك وسويد وصدقة على أبي عمر ويحيى بن الحارث الذماري، وقرأ الذماري على ابن عامر، قال ابن الجزري: (وقرأ ابن عامر على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي بلا خلاف عند المحققين، وعلى أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني وصح عندنا عنه، وقرا المغيرة على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم) النشر [١/١٤٣ - ١٤٤].

(2) هو أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب أبو سليمان التميمي الدمشقي، ضابط مشهور، توفي سنة ١٩٨هـ. انظر: غاية النهاية [١/١٧٢] ترجمة رقم [٨٠٤].

(3) هو عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن جشم أبو الضحاك المري الدمشقي، مات قبيل المائتين. انظر: غاية النهاية [١/٥١١] ترجمة رقم [٢١١٣].

(4) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى أبو عمرو الغساني الذماري ثم الدمشقي، مات سنة ١٤٥هـ. انظر: غاية النهاية [٢/٣٦٧] ترجمة رقم [٣٨٣٠].

(5) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي، =

وقد روى القراءة عنه أبو عبيدة القاسم بن سلام[١]، وأحمد بن يزيد الحلواني[٢] وخلق كثير.

رزق الفصاحة والعقل الراجح وطول العمر وارتحل الناس إليه في القراءات والحديث.

ثناء العلماء عليه:

قال عبدان الأهوازي[٣]: ((ما كان في الدنيا مثل هشام)).

وقال أبو زرعة الرازي[٤]: ((من فاته هشام يحتاج أن ينْزل في عشرة آلاف حديث)).

توفي رحمه الله سنة ٢٤٥هـ[٥].

= توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨هـ. انظر: غاية النهاية [٤٢٣/١] ترجمة [١٧٩٠].

(1) هو القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الأنصاري مولاهم البغدادي، توفي سنة ٢٢٤هـ. انظر: غاية النهاية [١٧/٢] ترجمة رقم [٢٥٩٠].

(2) هو أحمد بن يزيد بن ازداد ويقال يزداد الصفار الأستاذ أبو الحسن الحلواني، توفي سنة نيف وخمسين ومائتين. انظر: غاية النهاية [١٤٩/١] ترجمة رقم [٦٩٧].

(3) هو عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، الحافظ الحجة العلامة أبو محمد الأهوازي صاحب المصنفات، توفي سنة ٣٠٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء [١٦٨/١٤].

(4) هو أبو زرعة، أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحكم الرازي الصُّغَيري، توفي سنة ٣٧٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء [٦٤/١٧] ترجمة رقم [١٦].

(5) انظر: معرفة القراء الكبار [٣٩٦/١] ترجمة رقم [١٢٧]، وسير أعلام النبلاء [٤٢٠/١١]، وغاية النهاية [٣٥٤/٢] ترجمة رقم [٣٧٨٧].

المبحث الثالث: معنى الهمز والتسهيل

إن الهمز من أصعب الحروف في النطق، وما ذلك إلا لبعد مخرجها، إذ تخرج من أقصى الحلق، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوة: الجهر والشدة.

والهمز: صوت صامت حنجري انفجاري، وهو يحدث بأن تُسَدّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين سداً تاماً فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة، يضغط فيما دون الحنجرة ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً[1].

ولصعوبة النطق بالهمز عمدت بعض القبائل العربية إلى تخفيف النطق بالهمز.

وتسهيل الهمزة وتخفيفها له وسائل متنوعة، وطرق متعددة، فتارة يكون بالنقل، وتارة يكون بالإبدال، وتارة يكون بالحذف، وأخرى يكون بالإتيان بحرف بين الهمزة وحركتها، وقد وردت القراءات القرآنية الصحيحة بكل ذلك.

والتسهيل لغة: التيسير، قال الفيروز آبادي[2]: «سهله تسهيلاً أي يسره»[3].

قال الشاطبي[4] في مطلع باب وقف حمزة وهشام:

---

(1) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة [١/١٠٦] د. محمد محمد سالم محيسن.

(2) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو طاهر مجد الدين الشيرازي، ولد سنة ٧٢٩هـ، وتوفي ٨١٧هـ، صاحب القاموس المحيط. انظر: الأعلام [٧/١٤٦].

(3) القاموس المحيط [١٣١٤].

(4) هو أبو محمود، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي المقرئ الضرير، صاحب حرز الأماني ووجه التهاني، توفي سنة ٥٩٠هـ. انظر: الغاية [٢/٢٠] ترجمة رقم [٢٦٠٠].

وَحَمْزَةُ عِنْدَ الوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ إِذَا كَانَ وَسْطاً أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلاَ[1]

والمراد بالتسهيل هنا: مطلق التغيير، لإفادة أن الغرض من التغيير هو تيسير وتسهيل النطق باللفظ الذي فيه الهمز عند الوقف عليه.

وأضاف الناظم رحمه الله الهمز إلى الإمام حمزة في البيت السابق لأن حمزة رحمه الله هو شيخ هذا الباب فهو الذي يغير الهمز عند الوقف، سواءً أكان الهمز في وسط الكلمة أم في طرفها، بخلاف هشام فله التسهيل والتغيير في الهمز المتطرف فقط، قال الشاطبي:

..... وَمِثْلَهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلاَ[2]

وإنما خُصَّ هشام بالتسهيل والتغيير الهمزة المتطرفة دون المتوسطة، لأن المتطرفة في آخر لفظ القارئ وعندها تحصل الاستراحة والسكت وإليها تنتهي قوة اللافظ وعندها ينقطع نفس القارئ فخصها بالتخفيف لصعوبة اللفظ بها محققة عند زوال قوة القارئ بخلاف المتوسطة في ذلك[3].

ولا يسهل أحد من القراء الهمزة المبتدأ بها، لأن الهمزة بالتخفيف تقرب من الساكن فلم يبتدئوا بمقرّب من الساكن كما لم يبتدئوا بساكن، وهذا كله مقيد بما لم تكن المبتدأة بعد ساكن صحيح نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، و﴿قُلْ أُوْحِيَ﴾ [الجن : ١] ففيها أوجه من التسهيل والتغيير ستأتي إن شاء الله، وإنما جاز النقل فيها مع أنها مبتدأ بها لأنه وجد قبلها حرف تنقل حركتها إليه[4].

(1) متن حرز الأماني [١٩].

(2) المصدر السابق [٢٠].

(3) الكشف عن وجوه القراءات السبع [١٩٨/١]، إبراز المعاني [١٤/٢ - ١٥].

(4) إبراز المعاني [٤١٥/١].

علة تخفيف الهمز في الوقف دون الوصل:

لا يكون التسهيل إلا عند الوقف على الكلمة التي فيها الهمزة، وما خص التخفيف بالوقف دون الوصل إلا لأن القارئ غالباً لا يقف إلا وقد وهنت قوة لفظه وصوته، والهمز صعبٌ اللفظ به، والقارئ يضعف صوته عند الوقف على غير الهمز فكيف بوقوفه على ما فيه همز، فإنه يكون أضعف، لذلك خفف الهمز في الوقف للحاجة إلى التسهيل والتخفيف على القارئ.

أما في الوصل فإن قوة القارئ في لفظه تكفي عن تخفيف الهمزة ويستطيع السيطرة عليها سيطرة تامة، بحيث لا يضعف عنها.

زد على ذلك أن تخفيف الهمز لغة من لغات العرب[1].

والأصل في ذلك كله النقل بسند متواتر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كما قال الشاطبي رحمه الله:

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي القِرَاءَةِ مَدْخَلٌ ..... [2]

❁ ❁ ❁

(1) الكشف عن وجوه القراءات السبع [١/٩٥].

(2) متن حرز الأماني [٢٩].

الفصل الأول: المذهب الرسمي

معنى المذهب الرسمي: هو اتباع خط المصحف المجمع عليه زمن سيدنا عثمان رضي الله عنه، عند الوقف على الهمز لحمزة وهشام، وإن خالف القياس[1].

كيفيته: أن يُنظر فيما صورت فيه الهمزة، فما كان صورته ياء أبدله ياءً، وما كان صورته واواً أبدله واواً، وما كان صورته ألفاً أبدله ألفاً، وما لم يكن له صورة حذفه[2].

مثاله: أولاً: نحو ﴿تَلْقَآىٰ﴾ [يونس: ١٥]، ونحو ﴿إِيتَآىٰ﴾ [النحل: ٩٠]، فإنه يقف عليها بالياء الخالصة لأن رسمها بالياء.

ثانياً نحو: ﴿فِيكُمْ شُرَكَؤُا۟﴾ [الأنعام: ٩٤]، ونحو ﴿ٱلضُّعَفَؤُا۟﴾ [إبراهيم: ٢١] فإنه يقف عليها بواو خالصة لأن رسمها بالواو.

ثالثاً: نحو: ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج: ١]، ونحو ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ [المسد٤]، فإنه يقف عليها بألف خالصة لأن رسمها بالألف.

أما نحو ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨]، ونحو ﴿لِلرُّءْيَا﴾ [يوسف: ٤٣]، ونحو ﴿شَىْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]، فإنه يقف عليها بالحذف لأن الهمزة لا صورة لها في الرسم. وقد أشار الشاطبي رحمه الله تعالى إلى هذا المذهب بقوله:

.... فَفِي اليَا يَلِي وَالوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمَهُ

(1) انظر: رسالة تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام [١٥٨]، والنشر [٤٤٦/١]، وإبراز المعاني من حرز الأماني [١٥/٢]، والوافي [١١٨].

(2) لم يذكر الإمام الشاطبي رحمه الله الألف، قال بعض الشارحين لقصيدته: سكوته يحتمل أمرين: الأول: أنه لم يذكرها استغناءً عنها بذكر أختيها لأن الحكم واحد. الثاني: أن حكمها مخالف للواو والياء لأنه يتحد فيها القياس والرسم. انظر: تحرير الكلام [١٥٨]، والوافي [١١٨].

وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهَّلاَ ....[1]

اختلاف أهل الأداء في الأخذ بالمذهب الرسمي: اختلف أهل الأداء في كيفية الأخذ بالمذهب الرسمي: فذهب جماعة إلى الأخذ به من غير تفصيل، فأبدلوا الهمزة بما صورت به، وحذفوها فيما حذفت فيه، وهذا القول لا يجوز العمل به، ولا يؤخذ بهذا القول على الإطلاق. وذهب مكي[2]، وابن شريح[3]، والداني[4]، وشيخه فارس[5]، والشاطبي، ومن تبعهم من المتأخرين إلى الأخذ به، لكن بشرط صحته في العربية[6]، فإنه ربما يؤدي في الألف إلى اجتماع ثلاث سواكن نحو ﴿رَأَيْتَ﴾ فهذا ونحوه لا تجوز القراءة به لمخالفته اللغة.

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله: «وليس معنى هذا المذهب أن كل كلمة صورت همزها بالواو يصح الوقف عليها بالواو الخالصة، ولا كل كلمة جعلت صورها ياءً يوقف عليها بالياء الخالصة، ولا أن كل كلمة حذفت

(1) متن حرز الأماني [٢٠].

(2) هو أبو محمد، مكي بن حَمُّوش أبي طالب بن محمد القَيْسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المقرئ، ولد سنة ٣٥٥هـ، توفي سنة ٤٣٧هـ. انظر: معرفة القراء الكبار [٣٩٤/١].

(3) هو أبو عبد الله، محمد بن شريح بن أحمد الرُّعَيني الأشبيلي المقرئ، صاحب (الكافي) و(التذكرة) ، كان رحمه الله من جلة قراء الأندلس، أجازه مكي وغيره، توفي سنة ٤٧٦هـ. انظر: معرفة القراء الكبار [٤٣٤/١].

(4) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأموي القرطبي، الإمام العلم، ولد سنة ٣٧١هـ، قرأ على أبي الفتح فارس بن أحمد وابن غلبون، وقرأ عليه أبو داود سليمان بن نجاح، توفي سنة ٤٤٤هـ، وشيعه خلق كثير. انظر معرفة القراء الكبار [٣٤٥/١].

(5) هو فارس بن أحمد بن موسى أبو الفتح الحمصي، أحد الحذاق في هذا الفن، قرأ عليه الداني، توفي سنة ٤٠١هـ. انظر: معرفة القراء الكبار [٣٧٩/١].

(6) انظر النشر [٤٤٦/١]، تحرير الكلام [١٥٩ – ١٦٠]، إبراز المعاني من حرز الأماني [١٧/٢]، الوافي [١١٨ – ١١٩].

صورة همزها يصح الوقف عليها بحذف الهمزة، فإن جواز الوقف على كلمة بالواو، وعلى أخرى بالياء، وعلى ثالثة بالحذف موقوف على السماع وصحة النقل، وثبوت الرواية، فإن القراءة سنة متبعة يتلقاها الآخر عن الأول، فلا يصح الوقف على مثل ﴿نِسَآؤُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، و﴿أَوْلِيَآؤُهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٧] بالواو الخالصة وإن كانت صورة الهمزة واواً فيما ذكر لعدم صحة نقله، وعدم ثبوت روايته، فلا تصح القراءة به، ولا تحل به التلاوة»[(١)].

وظاهر كلام الشاطبي أن التخفيف القياسي يجوز الأخذ به لحمزة، وإن خالف الرسم، كإبدال همزة ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ [يوسف: ٨٥] ألفاً.

والتخفيف الرسمي يجوز الأخذ به أيضاً وإن خالف القياس، كإبدال الهمزة المذكورة واواً فالطريقان معمول بهما.

ويؤخذ من عبارة التيسير أن اتباع الرسم لا يؤخذ به إلا حيث يلزم من التسهيل على القياس مخالفته فيتعين وجه التسهيل في نحو ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج: ١]، ونحو ﴿الضُّعَفَؤُاْ﴾ [إبراهيم: ٢١] وإن كان المذهب الرسمي يجيز الإبدال لأن المذهب القياسي في هذا غير مخالف للرسم[(٢)].

وقال أبو عبد الله الفاسي[(٣)]: «واعلم أن التخفيف إذا وافق الرسم كان أحسن شيء وأجوده، وإن خالفه جاز العمل به وبالرسم ما لم يتعذر أو يؤدي

(1) الوافي [١١٩].

(2) تحبير التيسير [٦٢ – ٦٣]، تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام [١٦٠ – ١٦١]، سراج القارئ المبتدي [٨٨].

(3) هو جمال الدين محمد بن حسن المغربي القارئ، نزيل حلب ولد سنة ٥٨٣هـ، كان إماماً متقناً ذكياً متفنناً، توفي رحمه الله سنة ٦٥٦هـ، وكانت جنازته مشهودة، لـه شرح على الشاطبية في غاية الحسن.

إلى الإخلال))[1].

والخلاصة: مما سبق يتبين أن التخفيف القياسي إن وافق الرسم كإبدال همزة ﴿مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥] واواً لا يعدل إلى غيره لأنها مفتوحة وقبلها ضمة فتخفيفها القياسي أن تبدل واواً، وكذلك الرسم لأنها مرسومة بالواو، فيتحد بذلك المذهبان.

وإن خالف الرسم فإن تعذر اتباع الرسم تعين التخفيف القياسي وامتنع اتباع الرسم. وإن لم يتعذر اتباع الرسم جاز المذهبان والله أعلم.

ما ثبتت الرواية بقراءته بالمذهب الرسمي: لقد حصر علماء القراءات رحمهم الله الكلمات التي رسمت همزتها في المصاحف بالواو وثبتت الرواية الصحيحة بجواز الوقف عليها بالواو.وحصروا الكلمات التي رسمت همزتها ياء وصح النقل بجواز الوقف عليها بالياء. وضبطوا الكلمات التي حذفت صورة همزتها وثبت النقل بصحة الوقف عليها بحذف الهمزة.

فلا يسوغ للقارئ أن يعدو الكلمات التي نصوا عليها وجمعوها إلى غيرها من الكلمات التي لم يصح سندها، ولم تثبت روايتها، لأن ذلك يؤدي إلى جعل ما ليس بقرآن قرآناً[2]، ولذلك قال الإمام الشاطبي:

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي القِرَاءَةِ مَدْخَلٌ ..... [3]

الكلمات التي صح عن أهل الأداء قراءتها بالمذهب الرسمي:

أولاً: كلمات جعلت صورة همزتها واواً ووقعت الهمزة فيها بعد الألف وهي على النحو التالي: ﴿وَذَلِكَ جَزَؤُا الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٢٩]، ﴿إِنَّمَا جَزَؤُا الَّذِينَ

(1) تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام [١٦٢].

(2) إبراز المعاني [١٧ – ١٨]، و الوافي [١١٩ – ١٢٠].

(3) متن حرز الأماني [٢٩].

يُحَارِبُونَ﴾ [المائدة: ٣٣]، ﴿فِيكُمْ شُرَكَاؤُا﴾ [الأنعام: ٩٤]، ﴿فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاؤُا﴾ [هود: ٨٧]، ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاؤُا﴾[إبراهيم: ٢١]، ﴿شُفَعَاؤُا وَكَانُوا﴾[الروم: ١٣]، ﴿لَهُوَ الْبَلَاؤُا الْمُبِينُ﴾ [الصافات: ١٠٦]، ﴿فَيَقُولُ الضُّعَفَاؤُا﴾ [غافر: ٤٧]، ﴿وَمَا دُعَاؤُا الْكَافِرِينَ﴾[غافر: ٥٠]، ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاؤُا﴾ [الشورى: ٢١]، ﴿وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠]، ﴿بَلَاؤُا مُّبِينٌ﴾ [الدخان: ٣٣]، ﴿وَذَلِكَ جَزَاؤُا الظَّالِمِينَ﴾ [الحشر: ١٧]، ﴿إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنكُمْ﴾ [الممتحنة: ٤]، فالهمزة في هذه المواضع رسمت بالواو اتفاقاً، وزادوا بعدها ألفاً ولم يرسموا الألف قبلها تخفيفاً[1].

ووقع الخلف في مواضع وهي: ﴿جَزَآءً الْحُسْنَى﴾ [الكهف: ٨٨]، ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّى﴾ [طه: ٧٦]، ﴿جَزَآءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: ٣٤]، هذا بالنسبة لهشام[2]، و﴿أَنبَؤُا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الأنعام: ٥، الشعراء: ٦]، ﴿عُلَمَؤُا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧]، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَؤُا﴾ [فاطر: ٢٨].

ثانياً: كلمات رسمت همزتها بالواو ولم تقع بعد ألف:

﴿يَبْدَؤُا﴾ [يونس: ٤]، ﴿نَبَؤُا﴾ [إبراهيم : ٩، ص : ٢١، التغابن : ٥]، ﴿تَفْتَؤُا﴾ [يوسف: ٨٥]، ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَلُهُ﴾ [النحل: ٤٨]، ﴿أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٨]، ﴿لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩]، ﴿الْمَلَؤُا﴾ [المؤمنون: ٢٤، النمل: ٢٩، ٣٢، ٣٨]، ﴿وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ [النور: ٨]، ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي﴾ [الفرقان: ٧٧]، ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ﴾ [الزخرف: ١٨].

ثالثاً: كلمات رسمت همزتها بالياء وقبلها ألف وهي: ﴿مِن نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، ﴿مِنْ تِلْقَآئِ نَفْسِي﴾[يونس: ١٥]، ﴿وَإِيتَآئِ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل: ٩٠]، ﴿وَمِنْ ءَانَآئِ الَّيْلِ﴾ [طه: ١٣٠]، ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] .

(1) الوافي [١١٩].

(2) المصدر السابق [١١٩ – ١٢٠].

واختلفت المصاحف في الكلمات الآتية في الرسم: ﴿بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾ [الروم: ٨]، ﴿وَلِقَآئِ الْأَخِرَةِ﴾ [الروم: ١٦].

رابعاً: كلمات ليس لهمزها صورة في خط المصحف، فيوقف عليها بالحذف وهذه الكلمات لم تحصر حصراً وإنما وضع لها العلماء قاعدة مطردة في جميع المواضع وهي:

أولاً: كل كلمة همزها مضمومة بعد كسر وبعدها واو جمع، ولم ترسم لها صورة، مثاله: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿لِيُوَاطِـُٔوا﴾ [التوبة: ٣٧]، ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ [يونس: ٥٣]، ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يس: ٥٦]، ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ [الصافات: ٦٦، الواقعة : ٥٣]، ﴿لِيُطْفِـُٔوا﴾ [الصف: ٨]، ﴿الْخَاطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: ٣٧]. ففي هذه الكلمات ونحوها لم يرسم للهمزة صورة في خط المصاحف العثمانية[1]. وقد أشار الشاطبي رحمه الله تعالى إلى هذه القاعدة فقال:

وَمُسْتَهْزِؤونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلاَ[2]

ومعنى هذا أن القارئ إذا وقف على نحو ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤] بحذف الهمزة جاز فيما قبلها وجهان:

الأول: ضمة لتسلم الواو، وهو صحيح في الأداء. الثاني: إبقاء الكسرة على الأصل، وهذا الوجه غير صحيح قياساً ورواية[3].

ولذلك قال الشاطبي رحمه الله: (وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلاَ)[4].

---

(1) سراج القارئ [٨٩]، تحرير الكلام [١٦٤]، الوافي [١٢١].

(2) حرز الأماني [٢٠].

(3) الإقناع [٤٥٠/١]، التذكرة في القراءات [٢٠٧/١]، سراج القارئ [٨٩].

(4) حرز الأماني [٢٠].

فالضمير في قول الشاطبي: (وَأُحْمِلاَ) يعود على هذا الوجه الأخير أعني الثاني والألف للإطلاق، وليس للتثنية، إذ الوجه الأول صحيح سائغ لغة، ثابت قراءة، فالناظم لم يحكم بالإحمال إلا على الوجه الثاني، ولو أراد الحكم على الوجهين معاً لقال: (قيلا وأحملا) ولا يختل وزن البيت، فلما عدل عنه إلى (قِيلَ) دلَّ على أنه لم يرد إلا هذا الوجه، وهو إبقاء كسر الحرف بعد الحذف.

تحصل من هذا ومما سبق من المذهب القياسي أن في ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤] ونحوه ستة أوجه ما بين مستعمل ومتروك وهي كما يلي:

١- تسهيل الهمزة بينها وبين الواو وهو مذهب سيبويه[1].

٢- إبدال الهمزة ياء مضمومة وهو مذهب الأخفش[2].

٣- حذف الهمزة وتحريك الحرف الذي قبلها بحركتها.

وهذه الأوجه كلها مقروء بها.

٤- تسهيلها بين الهمزة والياء وهو الوجه المعضل.

٥- حذف الهمزة وإبقاء ما قبلها على حاله من الكسر وهذا هو الوجه المخل.

٦- إبدالها واواً مضمومة على تقدير أنها صورة الهمزة وواو الجمع محذوفة.

وهذه الثلاثة الأخيرة لا يقرأ بها.

---

(1) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، صاحب الكتاب، إمام أهل البصرة في النحو، توفي سنة ١٧٩هـ. انظر: تاريخ بغداد [١٢/١٩٥].

(2) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط، له معاني القرآن والمقاييس، توفي سنة ٢١٥هـ. انظر: مراتب النحويين [١١١].

الفصل الثاني: ما يدخله الروم والإشمام

الروم: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه[1]. أو تقول: هو الإشارة إلى الحركة بصوت خفي يعادل ثلث الحركة يسمعه القريب دون البعيد.

قال الشاطبي:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرِّكِ وَاقِفاً بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلاَ[2]

والإشمام هو: ضم الشفتين بعد سكون الحرف.

أو: هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت[3].

قال الشاطبي:

وَالاشْمَامُ إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بُعَيْدَ مَا يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلاَ[4]

محل الإشمام والروم:

يقع الروم والإشمام في الضم والرفع، ويقع الروم فقط في الكسر والجر.

قال الشاطبي رحمه الله:

وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَرَوْمُكَ عِنْدَ الكَسْرِ وَالجَرِّ وُصِّلاَ[5]

---

(1) التذكرة [٣٠٢/١]، الإقناع [٥٠٤/١ - ٥٠٥]، سراج القارئ [١٢٥]، الوافي [١٧٤ - ١٧٥].

(2) متن حرز الأماني [٢٠].

(3) سراج القارئ [١٢٥]، الإقناع [٥٠٤/١ - ٥٠٥]، التذكرة [٣٠٢/١]، الوافي [١٧٤ - ١٧٥].

(4) متن حرز الأماني [٢٠].

(5) المصدر السابق.

مواضع الروم والإشمام:

إن المواضع التي يقع فيها الروم والإشمام تتلخص في خمس صور، أربع صور منها يشترك فيها الروم والإشمام، والخامسة يختص بها الروم لا غير، وإليك هذه الصور الخمس.

الصورة الأولى: وهو ما نقل إليه حركة الهمز، وهذا إذا كان قبله ساكن صحيح أو حرف لين أو حرف مد ولين أصليين فترام الحركة المنقولة وتشم وذلك في نحو: ﴿المَرْءُ﴾ [عبس: ٣٤]، ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥]، ﴿السُّوءُ﴾ [الزمر: ٦١]، ﴿لَشَيْءٌ﴾ [هود: ٧٢]، ﴿لَتُنُوأُ﴾ [القصص: ٧٦].

الصورة الثانية: وهو ما خفف بالإبدال ياء، وأدغم فيه ما قبله وذلك نحو: ﴿بَرِيءٌ﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿النَّسِيء﴾ [التوبة: ٣٧].

أو بالإبدال واواً وأدغم فيه ما قبله وذلك نحو: ﴿قُرُوء﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ﴿السُّوءُ﴾ [الزمر: ٦١] وذلك عند من أدغمه ففيه الروم والإشمام.

الصورة الثالثة: ما أبدلت الهمزة المتحركة فيه واواً أو ياءً على التخفيف الرسمي وذلك نحو: ﴿الْمَلَؤُا﴾ [النمل: ٣٢]، ﴿الضُّعَفَؤُا﴾ [إبراهيم: ٢١]، ﴿مِن نَّبَإِيْ﴾ [الأنعام: ٣٤]، ﴿وَإِيتَآئِ﴾ [النحل: ٩٠]، وهذا عند القائلين بالمذهب الرسمي.

الصورة الرابعة: ما أبدل واواً أو ياءً على مذهب الأخفش نحو: ﴿يُبْدِئُ﴾ [العنكبوت: ١٩]، ﴿لُؤْلُؤ﴾ [الحج: ٢٣].

وقول الشاطبي رحمه الله تعالى:

وَاشْمُمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ البَابَ مَحْفِلاَ[1]

(1) متن حرز الأماني [٢٠].

يشمل هذه الصورة الأربع المتقدمة كما لا يخفى، لأن المبدل حرف مد هو: كل همز طرف قبله متحرك أو ألف وذلك نحو: ﴿يُبْدِئُ﴾ [البروج: ١٣]، و﴿امْرُؤٌا﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿السَّمَاءُ﴾ [الفرقان: ٢٥] فهذا ونحوه يبدل حرف مد محض لأنه إن كان قبله حركة، يبدل من جنس تلك الحركة، وإن كان قبله ألف يبدل ألفاً كما سيأتي[1].

الصورة الخامسة: وهذه الصورة هي التي أوردها الناظم رحمه الله تعالى في قوله:

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرَّ كاً طَرَفاً فَالبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلاَ[2]

فقد تقدم أن الهمز المتطرف المتحرك المسكن لأجل الوقف إذا وقع بعد حرف متحرك فإنه يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله، وإذا وقع بعد ألف فإنه يبدل ألفاً وسيأتي هذا إن شاء الله.

وقد دل هذا البيت على أن في هذا الهمز وجهاً آخر ألا وهو: أن بعض أهل الأداء سهله بالروم.

وقد اشترط الناظم في التسهيل أن يكون مصاحباً للروم، لأن الوقف بالتسهيل وحده يفضي إلى الوقف بالحركة الكاملة، وذلك لا تسيغه قواعد القراءة، فوجب بذلك أن يكون التسهيل مصاحباً للروم.

مذاهب أهل الأداء في هذا الوجه الأخير:

إن لأهل الأداء في هذه الوجه المذكور آنفاً ثلاثة مذاهب وهي على النحو التالي:

---

(1) النشر [١/٤٦٣ - ٤٦٤]، تحرير الكلام [١٧٠ - ١٧١]، الوافي [١٢٤ - ١٢٥].

(2) متن حرز الأماني [٢١].

المذهب الأول: ردّ بعضهم هذا الوجه، ولم يعمل به، واعتل بأن الهمزة إذا سُهلت بين بين قربت من الساكن فيكون حكمها حكم الساكن والساكن لا يدخله روم فكذلك ما كان في حكمه.

المذهب الثاني: مذهب من عَمِل بجميع ما روي من ذلك في الحركات الثلاث وعلته في ذلك: أن الهمزة المسهلة وإن قربت من الساكن فهي بزنة المتحرك، بدليل قيامها مقامه في الشعر وإذا كانت بزنة المتحرك جاز رومها[1].

واعتذر عن روم المفتوحة بأنه دعت الحاجة إليه عند إرادة التسهيل مع جوازه في العربية.

المذهب الثالث: مذهب من أجازه في الضم والكسر دون الفتح.

واحتج لجوازه فيهما بما احتج به أصحاب المذهب الثاني.

ومنع الروم في الفتح لامتناع الروم فيه عند القراء.

وهذا هو الوجه المختار والمعول عليه من هذه المذاهب الثلاثة، ولا يعَوَّل على غيره.

وقد أشار الشاطبي رحمه الله إلى ذلك بقوله:

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرَّ ... كَاً طَرَفاً فَالبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلاَ

وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَحْضاً سُكُونَهُ ... أوَ الْحَقَ مَفْتُوحاً فَقَدْ شَذَّ مُوغَلاَ

وَفِي الهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْـــدَ نُحَـــاتِهِ ... يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلاَ[2]

(1) سراج القارئ [٩٠ – ٩١]، النشر [٤٦٤/١ – ٤٦٥]، الوافي [١٢٥ – ١٢٦]، تحرير الكلام [١٧١ – ١٧٢].

(2) متن حرز الأماني [٢١].

الفصل الثالث:

المذهب القياسي أقسامه وأنواعه

لما كان المذهب القياسي كثير التفريعات، وعليه يقوم موضوع البحث رأيت أن يفرد بباب مستقل، وما ذلك إلا ليسهل فهمه ويعم نفعه.

وقد تبين للقارئ مما سبق أن حمزة يسهل الهمز المتوسط والمتطرف معاً بدليل قول الشاطبي رحمه الله:

وَحَمْزَةُ عِنْدَ الوَقْفِ سَهَّلَ هَمزَهُ إِذَا كَانَ وَسْطاً أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلاَ[1]

ويشاركه هشام في الهمز المتطرف، قال الشاطبي:

..... وَمِثْلَهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلاَ[2]

كما تبين أيضاً أن المراد بالتسهيل الذي ذكره الناظم في البيت الأول هو: مطلق التغيير فإما أن يكون بالتسهيل بين بين، أو بالنقل، أو بالإبدال، أو بالحذف.

ونشرع الآن في بيان هذه الأنواع بالتفصيل، فنقول:

الهمز المراد تسهيله إما متوسط أو متطرف.

أولاً: المتوسط: إما أن يكون متحركاً أو ساكناً.

والمتحرك: إما أن يكون متوسطاً بنفسه أو بغيره.

والمتوسط بنفسه: إما أن يكون قبله ساكن أو متحرك.

والذي قبله ساكن: إما أن يكون الساكن ألفاً زائدة، أو ياء زائدة، ولم يقع

(1) متن حرز الأماني [١٩].

(2) المصدر السابق [٢٠].

في القرآن منه واو زائدة، وإما أن يكون ساكناً صحيحاً، أو ياء أو واواً أصليين.

والذي قبله متحرك: لا يخلو من تسع صور.

هذا الهمز المتوسط المتحرك المتوسط بنفسه الذي قبله ساكن أو متحرك.

أما المتوسط بغيره: فإما أن يكون قبله ساكن أو متحرك.

فالذي قبله ساكن: إما أن يكون متصلاً رسماً أو منفصلاً رسماً.

والذي قبله متحرك: إما أن يكون متصلاً رسماً، أو منفصلاً رسماً.

فهذا الهمز المتوسط بغيره المتحرك الذي قبله ساكن أو متحرك.

والمتوسط الساكن: إما أن يكون متوسطاً بنفسه أو بغيره.

فالمتوسط بنفسه: لا بد أن يأتي قبله متحرك بإحدى الحركات الثلاث ويمتنع أن يأتي قبله ساكن.

وأما المتوسط بغيره: فإما أن يكون متوسطاً بالحرف أو متوسطاً بالكلمة.

فالمتوسط بالحرف: يكون ما قبله متحركاً بالفتح، ولم يأت قبله مضموم ولا مكسور.

والمتوسط بالكلمة: يكون فيه ما قبل الهمز محركاً بإحدى الحركات الثلاث.

فهذا تعريف موجز لأنواع الهمز المتوسط باختصار كما سنعرض له بعون الله في هذا البحث.

ثانياً: المتطرف: والهمز المتطرف كما نعلم لا بد أن يسكن لأجل الوقف، ومن هنا فالهمز المتطرف إما أن يكون سكونه لازماً أو عارضاً.

فالسكون اللازم: لا بد أن يكون قبله حرف متحرك بإحدى حركتين، إما فتح وإما كسر.

ولم يأت في القرآن همز ساكن سكوناً لازماً قبله مضموم.

والسكون العارض: إما أن يكون قبله ساكن أو متحرك.

فالساكن: لا يخلو من أن يكون ألفاً أو ياءً أو واواً زائدة، أو ياءً أو واواً أصليين حرفي مد أو حرفي لين، أو يكون ساكناً صحيحاً.

والمتحرك: تكون حركته بإحدى الحركات الثلاثة.

فهذا تعريف موجز لأنواع الهمز المتطرف باختصار كما سنعرض بعون الله لها في هذا البحث إن شاء الله.

فهذه أقسام الهمز المتوسط والمتطرف التي يكون فيها لحمزة التخفيف، ويوافقه هشام في المتطرف.

والآن نعرض أقسام الهمز المخفف على القياس والرسم.

ينقسم الهمز المخفف على القياس والرسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١– متحرك متطرف مرسوم على واو وهو إما قبله ألف أو ليس قبله ألف.

٢– متحرك متطرف مرسوم على ياء وهو إما قبله ألف أو ليس قبله ألف.

٣– متحرك متوسط ليس له صورة.

ومن هذه التقسيمات والتفريعات إن شاء الله سيجد القارئ بغيته من باب وقف حمزة وهشام على الهمز.

المبحث الأول: الهمز المتوسط المتحرك

المطلب الأول: الهمز المتوسط بنفسه، المتحرك، وقبله ساكن:

الحالة الأولى: أن يكون الساكن قبل الهمز المتوسط المتحرك، ألفاً أو ياءً زائدة، ولم يقع في القرآن منه واو زائدة[1].

أولاً: أن يكون الساكن قبل

الهمز ألفاً، ويأتي الهمز فيها بالحركات الثلاث:

– أن يكون الهمز مفتوحاً مثاله: ﴿دُعَآءً وَنِدَآءً﴾[2] [البقرة: ١٧١]، ﴿أَبَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾ [آل عمران: ٦١].

– أن يكون الهمز مكسوراً، مثاله: ﴿خَآئِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿ٱلۡقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢].

– أن يكون الهمز مضموماً، مثاله: ﴿ءَابَآؤُكُمۡ﴾[النساء: ١١]، ﴿وَأَبۡنَآؤُكُمۡ﴾ [النساء: ١١].

حكم الهمزة في ذلك: التسهيل بين بين مع المد والقصر[3]، قال الشاطبي:

سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلاَ[4]

وقال في مد وقصر حرف المد الواقع قبل الهمز المسهل:

---

(1) النشر [٤٣٢/١]، تحبير التيسير [٦١]، إتحاف فضلاء البشر [٢٩٣/١].

(2) والهمز فيها متوسط نظراً للزوم الألف التي هي عوض عن التنوين اللازم للكلمة، الوافي [١١٤].

(3) سراج القارئ [٨٧]، الوافي [١١٥]، الإقناع [٤٢٥]، إبراز المعاني [١٠/٢].

(4) متن حرز الأماني [٢٠].

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلاَ[1]

ثانياً: أن يكون الساكن قبل الهمز المتحرك المتوسط بنفسه ياءً زائدة:

مثاله: ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة: ٨١]، و﴿هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ٤]، و﴿بَرِيٓـُٔونَ﴾ [يونس: ٤١].

حكم الهمزة في ذلك: إبدال الهمزة ياءً مع إدغام الياء قبلها فيها فيصير النطق بياء واحدة مشددة، وليس لحمزة فيها غير هذا الوجه لأن الياء زائدة[2].

قال الشاطبي رحمه الله:

وَيُدْغَمُ فِيهِ الواوُ وَاليَاءُ مُبْدلاً إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلاَ[3]

الحالة الثانية: أن يكون الساكن قبل الهمز المتحرك المتوسط ساكناً صحيحاً أو ياءً أو واواً أصليين.

أولاً: أن يكون الساكن قبل الهمز ساكناً صحيحاً، ويأتي الهمز فيه على أحوال ثلاث:

– أن يكون الساكن الصحيح قبل الهمزة المفتوحة، مثاله ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿تَجْـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣].

– أن يكون الساكن الصحيح قبل الهمزة المكسورة، مثاله: ﴿ٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾

---

(1) متن حرز الأماني [١٧].

(2) النشر [٤٣٣/١]، تحبير التيسير [٦١]، إتحاف فضلاء البشر [٢٣٩/١]، إبراز المعاني من حرز الأماني [١٢/٢]، الوافي [١١٥]، وطريقة معرفة زيادة الحرف يكون بوضع حروف الكلمة في مقابلة أحرف الميزان الصرفي، فما زاد على أحرف الميزان فهو الحرف الزائد، فمثلاً (خطيئة) على وزن (فعيلة) فنرى أن الياء زائدة على أحرف الميزان التي هي فاء الكلمة وعينها ولامها.

(3) متن حرز الأماني [٢٠].

[الهمزة: ٧] وليس في القرآن غيره[1].

– أن يكون الساكن الصحيح قبل الهمزة المضمومة، مثاله ﴿مَسْئُولاً﴾ [الإسراء: ٣٦]، و﴿مَذْءُوماً﴾ [الأعراف: ١٨].

حكم الهمزة في ذلك: لحمزة فيه وقفاً نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة.

والمراد بالنقل هنا: إلقاء حركة الهمز على الحرف الساكن قبله، وإسقاط الهمز ليكون اللفظ أيسر في النطق، وحينئذ يتحرك الحرف الساكن بحركة الهمز فيكون مفتوحاً إذا كان الهمز مفتوحاً، ويكون مكسوراً إذا كان الهمز مكسوراً، ويكون الحرف مضموماً إذا كان الهمز مضموماً[2].

قال الشاطبي رحمه الله:

وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّناً وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللفْظُ أَسْهَلاَ[3]

ثانياً: أن يكون الساكن الذي قبل الهمز ياء أو واو أصليتين وهما حرفا مد أو لين ولا تأتي الهمزة بعدهما إلا مفتوحة أي حرفا المد[4].

– الساكن قبل الهمز ياء ساكنة أصلية حرف مد، مثاله: ﴿سِيئَتْ﴾ [الملك: ٢٧]، وليس في القرآن غيره.

– الساكن قبل الهمز ياء ساكنة أصلية حرف لين، مثاله: ﴿كَهَيْئَةِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، ﴿اسْتَيْئَسَ﴾ [يوسف: ١١٠]، ﴿شَيْئاً﴾ [البقرة: ٤٨].

---

(1) النشر [٤٣٣/١]، الوافي [١١٢ – ١١٣].

(2) سراج القاري [٨٠]، الوافي [١١٢ – ١١٣].

(3) متن حرز الأماني [١٩].

(4) النشر [٤٣٣/١]، تحبير التيسير [٦١]، إتحاف فضلاء البشر [٢٣٩/١].

– الساكن قبل الهمز واو ساكنة أصلية حرف مد، مثاله: ﴿السُّوأَى﴾ [الروم: ١٠] وليس في القرآن غيره[١].

– الساكن قبل الهمز واو ساكنة أصلية حرف لين، مثاله: ﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿مَوْئِلاً﴾ [الكهف: ٥٨]، ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ [التكوير: ٨].

حكم الهمز في ذلك: فيه وجهان:

١) نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله مع حذف الهمز.

٢) الإدغام: وهو إبدال الهمز حرف مد من جنس حركة ما قبله ثم إدخاله فيه فيكون النطق بحرف واحد مشدد[٢].

قال الشاطبي:

وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّناً وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللفْظُ أَسْهَلاَ[٣]

وقال رحمه الله:

وَمَا وَاوٌ اصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أَوِ اليَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالادْغَامِ حُمِّلاَ[٤]

المطلب الثاني: الهمز المتحرك المتوسط بنفسه وقبله متحرك

إن الهمز المتحرك المتوسط بنفسه الذي قبله متحرك، لا يخلو من أن يكون مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً، ولا تخلو الحركة قبله من أن تكون ضماً أو كسراً أو فتحاً فيتحصل من ذلك تسع صور هي[٥]:

---

(1) النشر [٤٣٤/١].

(2) سراج القارئ [٨١ – ٨٦]، إبراز المعاني [٩/٢ – ٣١]، الوافي [١١٢ – ١١٥].

(3) متن حرز الأماني [١٩].

(4) متن حرز الأماني [٢٠].

(5) النشر [٤٣٨/١]، تحبير التيسير [٦٢]، سراج القاري [٨٨]، الوافي [١١٧].

١) همزة مفتوحة بعد ضم نحو ﴿مُّؤَجَّلاً﴾ [آل عمران: ١٤٥]، و﴿الفُؤَادَ﴾ [الإسراء: ٣٦]، و﴿لُؤْلُؤاً﴾ [الحج: ٢٣].

٢) همزة مفتوحة بعد كسر، نحو: ﴿مِاْئَةٌ﴾ [الأنفال: ٦٥]، ﴿سَيِّئَةً﴾ [البقرة: ٨١]، ﴿خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦].

٣) همزة مفتوحة بعد فتح، نحو: ﴿شَنَئَانُ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿سَأَلَهُمْ﴾ [الملك: ٨]، ﴿أَرَءَيْتَ﴾ [العلق: ٩].

٤) همزة مكسورة بعد ضم، نحو: ﴿سُئِلَ﴾ [البقرة: ١٠٨]، ﴿سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨]، ﴿سُئِلُواْ﴾ [الأحزاب: ١٤].

٥) همزة مكسورة بعد كسر نحو: ﴿بِارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿خَسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، و﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [الكهف: ٣١].

٦) همزة مكسورة بعد فتح، نحو: ﴿بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، ﴿لِيَطْمَئِنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿لِجَبْرَئِيلَ﴾[1] [البقرة: ٩٧].

٧) همزة مضمومة بعد ضم، نحو: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥].

٨) همزة مضمومة بعد كسر، نحو: ﴿لِيُطْفِئُواْ﴾ [الصف: ٨]، ﴿أَنبِئُونِي﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

٩) همزة مضمومة بعد فتح، نحو: ﴿لَرَؤُفٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]، و﴿يَدْرَءُونَ﴾ [الرعد: ٢٢]، و﴿نُكَلِّؤُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٤٢].

حكم الهمز في هذه التسع صور:

لحمزة عند الوقف على هذه الصور التسع الآتي:

(1) وهي قراءة حمزة والكسائي.

أولاً: الصورة الأولى وهي المفتوحة بعد ضم ففيها إبدال الهمزة واواً خالصة.

والصورة الثانية هي المفتوحة بعد كسر ففيها إبدال الهمزة ياء خالصة[1].

قال الشاطبي رحمه الله:

وَيسمع بَعْدَ الكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَواواً مُحَوَّلاَ[2]

ثانياً: الصور السبع الباقية يقف عليها حمزة بالتسهيل بين بين أي بينها وبين الحرف المجانس لحركتها[3].

قال الشاطبي رحمه الله: (وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ)[4].

ثالثاً: ويزيد في الصورة الرابعة والصورة الثامنة وجه آخر وهو ما يسمى بمذهب الأخفش وهو أنه يبدل الهمزة واواً خالصة مكسورة في الصورة الرابعة، ويبدل الهمزة ياءاً خالصة مضمومة في الصورة الثامنة.

قال الشاطبي رحمه الله:

..... وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلاَ

بِيَاءٍ وَعَنْهُ الوَاوُ فِيْ عَكْسِهِ.... .....[5]

(1) سراج القارئ [٨٧]، الوافي [١١٦]، إبراز المعاني [١٣/٢ - ١٤]، التبصرة [١١٤]، الإقناع [٤٣/١].

(2) متن حرز الأماني [٢٠].

(3) سراج القارئ [٨٧]، الوافي [١١٦]، إبراز المعاني [١٤/٢]، التبصرة [١١٤]، الإقناع [٤٣١/١].

(4) متن حرز الأماني [٢٠].

(5) المصدر السابق.

المبحث الثاني: الهمز المتوسط بغيره المتحرك

المطلب الأول:

الهمز المتوسط بغيره المتحرك، وما قبله ساكن، وهو إما أن يكون متصلاً رسماً أو منفصلاً رسماً

الحالة الأولى: الهمز المتوسط بغيره المتحرك المتوسط وما قبله ساكن متصل رسماً. ولا يخلو المتصل رسماً من أن يكون ألفاً أو غير ألف.

أولاً: المتصل رسماً بالألف: ولا يخلو الألف من الاتصال بياء النداء أو هاء التنبيه.

– المتصل رسماً بالألف في ياء النداء نحو: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ [البقرة: ٣٥]، و﴿يَٰٓـَٔايُّهَا﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿يَٰٓـَٔاُوْلِي﴾ [البقرة: ١٩٧].

– المتصل رسماً بالألف في هاء التنبيه، نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران: ٦٦]، و﴿هَآؤُمُ﴾ [الحاقة: ١٩].

حكم الوقف على الهمز في هذا النوع:

لحمزة عند الوقف على الهمز في المتصل رسماً بالألف مما سبق وجهان:

الوجه الأول: التسهيل مع المد والقصر.

الوجه الثاني: التحقيق.

قال الشاطبي رحمه الله:

وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلاَ[1]

(1) متن حرز الأماني [٢٠].

وقال رحمه الله:

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلاَ[1]

ثانياً: المتصل رسماً بغير الألف، وهو موضع واحد، وهو (أل) التعريف، نحو: ﴿الأَرْضَ﴾[البقرة: ٢٢]، و﴿بِالآخِرَةِ﴾[البقرة: ٤]، و﴿الأَسْمَآءَ﴾[البقرة: ٣١].

حكم الوقف على الهمز في هذا النوع:

لحمزة عند الوقف على الهمز المتصل رسماً في (ال) التعريف ثلاثة أوجه: السكت، والنقل، والتحقيق.

فالنقل لحمزة من طريق راوييه قولاً واحداً، والسكت لخلف عن حمزة قولاً واحداً ولخلاد في وجه، والتحقيق ممتنع إلا إذا سكتنا على مثله قبله فإننا عند ذلك يكون النافي (أل) الموقوف عليها التحقيق أيضاً، وقد استدل على ذلك بما جاء في التحريرات:

وَامْتَنَعَ التَّحْقِيقُ دُونَ سَكْتِه وَقْفاً عَلَى مَقْرُونِ أَلْ لِحَمْزَهْ

قال الشاطبي:

وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ
رَوَى خَلَفٌ فِي الوَصْلِ سَكْتاً مُقَلَّلاَ
وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئاً وَبَعْضُهُمْ
لَدَى اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلاَ[2]

الحالة الثانية: الهمز المتوسط بغيره المتحرك وقبله ساكن منفصلٌ رسماً[3].

(1) متن حرز الأماني [١٧].

(2) المصدر السابق [١٩].

(3) النشر [٤٣٥/١]، تقريب النشر [٤٢]، تحبير التيسير [٥٨]، سراج القاري [٨١]، الوافي [١٠٦].

ولا يخلو الساكن قبل الهمز، من أن يكون ساكناً صحيحاً، أو حرف مد أو لين .

أولاً: المنفصل رسماً قبله ساكن صحيح.

الهمز المتحرك المتوسط بغيره قبله ساكن صحيح منفصلٌ رسماً، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤].

حكم الوقف على الهمز في هذا النوع:

لحمزة عند الوقف على الهمز المتوسط بغيره المتحرك وقبله ساكن صحيح منفصلٌ رسماً ثلاثة أوجه: النقل والتحقيق والسكت.

أما النقل فهو لحمزة من روايتيه قولاً واحداً، وكذلك التحقيق، وأما السكت فهو وجه لخلف.

قال الشاطبي:

وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ

رَوَى خَلَفٌ فِي الوَصْلِ سَكْتاً مُقَلّلاً[1]

ثانياً: المنفصل رسماً وقبله ساكن حرف علة (مد أو لين).

أ – الهمز المتوسط بغيره المتحرك وقبله حرف مد ألف أو واو أو ياء، أو صلة.

فمثال الألف: ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿اسْتَوَى إِلَى﴾ [البقرة: ٢٩]، ومثال الواو ﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿أَدْعُوا إِلَى﴾ [يونس: ١٠٨]، ومثال الياء ﴿تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ [هود: ٣١]، و﴿ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ [النحل: ٢٨]، ومثال

(1) متن حرز الأماني [١٩].

الصلة سواء أكانت مضمومة أم مكسورة: ﴿بِهِۦٓ أَن﴾ [البقرة: ٢٧]، ﴿أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٦].

حكم الوقف على الهمز في هذا النوع:

لحمزة عند الوقف على هذا النوع المد ست حركات مع التحقيق(١).

قال صاحب نظم تحرير الشاطبية: وَمُنْفَصِلاً أَشْبِعْ لِوَرْشٍ وَحَمْزَةٍ(٢).

ب – الهمز المتوسط بغيره المتحرك قبله حرف لين.

مثال حرف اللين الواو: ﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾ [البقرة: ١٤]، ومثال حرف اللين الياء: ﴿ٱبْنَيْ ءَادَمَ﴾ [المائدة: ٢٧].

حكم الوقف على الهمز في هذا النوع:

لحمزة عند الوقف على الهمز المتوسط بغيره المتحرك الذي قبله ساكن حرف لين منفصلٌ رسماً ثلاثة أوجه وهي نفس الأوجه التي فيما قبله ساكن صحيح: النقل والتحقيق والسكت.

قال الشاطبي رحمه الله:

وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ

رَوَى خَلَفٌ فِي الوَصْلِ سَكْتاً مُقَلْلاً(٣)

(1) وحكي التسهيل عن حمزة وهو ضعيف، والعمل على التحقيق، وقد أجري التسهيل بالنقل والإدغام مطلقاً سواء أكانت الألف والياء والواو في نفس الكلمة أو ضميراً أو زائداً من طريق النشر، انظر النشر [١/٤٣٧]، سراج القارئ [٤٩]، الوافي [٧٤].

(2) مختصر بلوغ الأمنية [٤٩].

(3) متن حرز الأماني [١٩].

المطلب الثاني: الهمز المتوسط بغيره المتحرك وما قبله متحرك

الحالة الأولى: الهمز المتوسط بغيره المتحرك، قبله متحرك متصل رسماً.

وهذا النوع هو المعبر عنه بالمتوسط بزائد، وهذا الزائد هو حروف العطف والجر ولام الابتداء وهمز الاستفهام وغير ذلك[1].

وتأتي الهمز فيه بالحركات الثلاث، ويأتي الحرف الذي قبلها بإحدى حركتين إما مفتوح أو مكسور، فتحصل من ذلك ست صور هي:

١) همزة مفتوحة بعد كسر نحو: ﴿بِأَنَّهُ﴾ [التغابن: ٦]، ﴿لِآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤]، ﴿فَبِأَيِّ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

٢) همزة مفتوحة بعد فتح، نحو: ﴿سَأَصْرِفُ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ [المنافقون: ٤].

---

(1) النشر [٤٣٧/١]، إتحاف فضلاء البشر [٢٤٨/١]، سراج القارئ [٨٩]، الوافي [١٢٢]، إبراز المعاني [٢٧/٢ – ٢٨].

والزوائد الواقعة في القرآن عشرة: هاء التنبيه، وياء النداء، واللام، والباء، والهمزة، والسين، والفاء، والكاف، والواو، ولام التعريف، وقد جمعها سوى الأخير صاحب إتحاف البرية في قوله:

كما ها ويا واللام والبا ونحوها من الهمز سين كاف فا واو انقلا

فهاء التنبيه نحو: ﴿ هَٰؤُلَاءِ ﴾ [البقرة/٣١]، وياء النداء نحو: ﴿ يَٰٓادَمُ ﴾ [البقرة/٣٣]، واللام نحو: ﴿ لَأَنتُم ﴾ [الحشر/١٣]، والباء نحو: ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴾ [البقرة/٦١]، والهمزة نحو: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُم ﴾ [البقرة/٦]، والسين نحو: ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ﴾ [الأعراف/١٤٥]، والكاف نحو: ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ [البقرة/١٠١]، ولام التعريف نحو: ﴿ الْأَنْهَٰرُ ﴾ [البقرة/٢٥]. انظر: مختصر بلوغ الأمنية [٨٨ – ٩٢].

٣) همزة مكسورة بعد كسر، نحو: ﴿لِبِإِمَامٍ﴾ [الحجر: ٧٩]، ﴿بِإِيمَانٍ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش: ١].

٤) همزة مكسورة بعد فتح، نحو: ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ [الصافات: ٣٣]، ﴿وَإِمَّا﴾ [الأنفال: ٥٨]، ﴿فَإِمَّا﴾ [الأنفال: ٥٧].

٥) همزة مضمومة بعد كسر، نحو: ﴿لِأُخْرَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٩]، ﴿لِأُولَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨].

٦) همزة مضمومة بعد فتح، نحو: ﴿وَأُوحِيَ﴾ [هود: ٣٦]، ﴿أَأُلْقِيَ﴾ [القمر: ٢٥]، ﴿وَأُوتِينَا﴾ [النمل: ٤٢].

حكم الوقف على هذا النوع من الهمز:

لحمزة عند الوقف على الهمز المتوسط بغيره المتحرك، وقبله متحرك منفصل رسماً وجهان: التسهيل والتحقيق.

والمقصود بالتسهيل هنا التغيير فيبدل الصورة الأولى ياءً خالصة، وبقية الصور بين بين.

ويزيد في الصورة الخامسة وجه ثالث وهو إبدال الهمزة ياءً خالصة مضمومة على مذهب الأخفش.

وجاء التسهيل هنا باعتبار الهمز وسط الكلمة، والتحقيق هنا باعتبار الهمز في أول الكلمة حقيقة[1].

قال الشاطبي:

وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلاَ

(1) سراج القارئ [٨٩]، وإبراز المعاني [٢٩/٢]، والوافي [١٢٢].

كَمَا هَا وَيَا وَاللامِ وَالْبَا وَنَحْوِهَا وَلاَمَاتِ تَعْرِيفٍ لَمَنْ قَدْ تَأَمَّلاَ[1]

قال الشاطبي في إبدال الصورة الأولى ياءً خالصة:

وَيُسْمِعُ بَعْدَ الكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاواً مُحَوَّلاَ[2]

وقال الشاطبي في تسهيل بقية الصور بين بين: (وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ)[3].

الحالة الثانية: الهمز المتوسط بغيره، المتحرك، وقبله متحرك منفصل رسماً.

وتأتي الهمزة في هذا النوع بالحركات الثلاث، ويأتي الحرف الذي قبلها بالحركات الثلاث، فيتحصل من ذلك تسع صور[4] نوردها على النحو التالي:

١) همزة مفتوحة بعد ضم نحو: ﴿مِنْهُ ءَايَتٌ﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا﴾ [يوسف: ٤٦]، ﴿الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾ [يوسف: ٤٦].

٢) همزة مفتوحة بعد كسر، نحو: ﴿مِنْ ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾ [مريم: ٥٨]، ﴿فِيهِ ءَايَتٌ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿نُؤْتِيهِ أَجْراً﴾ [النساء: ٧٤].

٣) همزة مفتوحة بعد فتح، نحو: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن﴾ [البقرة: ٧٥]، ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ [يوسف: ٩٤]، ﴿اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥].

٤) همزة مكسورة بعد ضم، نحو: ﴿يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، ﴿النَّبِيُّ إِنَّا﴾ [الأحزاب: ٥٠].

٥) همزة مكسورة بعد كسر، نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ﴾ [النور: ٣٣]،

---

(1) متن حرز الأماني [٢٠].

(2) المصدر السابق.

(3) المصدر السابق.

(4) النشر [٤٣٩/١]، تقريب النشر [٤٢]، تحبير التيسير [٦٢]، إتحاف فضلاء البشر [٢٤٨/١].

﴿مِنْ النُّورِ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٥٧].

٦) همزة مكسورة بعد فتح، نحو: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿قَالَ إِنِّي﴾ [مريم: ٣٠].

٧) همزة مضمومة بعد ضم، نحو: ﴿الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [التكوير: ١٣]، ﴿كُلُّ أُولَئِكَ﴾ [الإسراء: ٣٦].

٨) همزة مضمومة بعد كسر، نحو: ﴿مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٨٤]، ﴿فِي الْأَرْضِ أُمَماً﴾ [الأعراف: ١٦٨]، ﴿عَلَيْهِ أُمَّةً﴾ [القصص: ٢٣].

٩) همزة مضمومة بعد فتح، نحو: ﴿هُنَّ أُمُّ﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠]، ﴿كُلُّ أُمَّةٍ﴾ [الجاثية: ٢٨].

حكم الوقف على هذا النوع:

لحمزة عند الوقف على الهمز المتوسط بغيره، المتحرك، قبله متحرك منفصل رسماً وجه واحد فقط وهو التحقيق، لأن الهمزة في أول الكلمة حقيقة، منفصلة رسماً عما قبلها، فيتعين التحقيق، وهذا ما عليه العمل من طريق الشاطبية والتيسير، ولم يذكر الشاطبي هذا النوع في النظم لأنه في أول الكلمة ومنفصل رسماً عما قبله.

❋ ❋ ❋

المبحث الثالث: الهمز المتوسط، الساكن

المطلب الأول: الهمز المتوسط بنفسه، الساكن

ولا بد أن يأتي قبله متحرك بإحدى الحركات الثلاث ولم يأت في القرآن همز متوسط ساكن قبله ساكن.

١) الهمز الساكن المتوسط بنفسه، قبله مفتوح، نحو: ﴿بِكَأْسٍ﴾ [الصافات: ٤٥]، و﴿فَتَأْكُلْ﴾ [يوسف: ٤١]، و﴿رَأْسِهِ﴾ [يوسف: ٤١].

٢) الهمز الساكن المتوسط بنفسه قبله مكسور، نحو: ﴿وِئْرٍ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿نَبِّئْنَا﴾ [يوسف: ٣٦].

٣) الهمز الساكن المتوسط بنفسه قبله مضموم، نحو: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَتُ﴾ [الحاقة: ٩]، ﴿يُؤْمِن﴾ [التغابن: ١١].

حكم الوقف على هذا النوع: لحمزة عند الوقف على الهمز المتوسط بنفسه الساكن الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله[1].

قال الشاطبي رحمه الله:

فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلاَ[2]

ملاحظة: في نحو: ﴿وَنُّوِي﴾ [الأحزاب: ٥١] و﴿وَرِءْياً﴾ [مريم: ٧٤] يزيد وجه ثان وهو الإبدال مع الإدغام.

قال الشاطبي: (وَرِئْياً عَلَى إَظْهَارِهِ وَادِّغَامِهِ)[3].

(1) سراج القاري [٨٩]، الوافي [١٢٢ - ١٢٣].

(2) متن حرز الأماني [١٩].

(3) متن حرز الأماني [٢٠].

المطلب الثاني: الهمز الساكن المتوسط بغيره

وهو إما متوسط بالكلمة أو متوسط بالحرف.

الحالة الأولى: الهمز الساكن المتوسط بغيره (المتوسط بحرف).

ويكون ما قبل هذا النوع مفتوحاً فقط، ولم يأت قبل الهمز مضموم ولا مكسور.

مثاله: ﴿فَأْوُوا﴾ [الكهف: ١٦]، و﴿وَأْتُونِي﴾ [يوسف: ٩٣].

حكم الوقف على هذا النوع من الهمز:

لحمزة عند الوقف على هذا النوع وجهان: إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، والتحقيق.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلاَ[1]

الحالة الثانية: الهمز الساكن المتوسط بغيره (المتوسط بكلمة).

ولا يخلو ما قبل الهمز الساكن في هذا النوع من التحريك بإحدى الحركات الثلاث.

أولاً: ما قبله مفتوح نحو: ﴿لِقَآءَنَا ائْتِ﴾ [يونس: ١٥].

ثانياً: ما قبله مكسور، نحو: ﴿الَّذِي اؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿أَوِ ائْتَنَا﴾ [العنكبوت: ٢٩].

ثالثاً: ما قبله مضموم، نحو: ﴿قَالُواْ ائْتَنَا﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿الْمَلِكُ ائْتُونِي﴾ [يوسف: ٥٠].

---

(1) المصدر السابق.

حكم الوقف على الهمز:

لحمزة عند الوقف على هذا النوع من الهمز وجهان: الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله، والتحقيق.

قال الإمام الشاطبي:

وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطاً بِزَوائِدِ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلاَ[1]

❋ ❋ ❋

(1) متن حرز الأماني [٢٠].

المبحث الرابع: الهمز المتطرف

الهمز المتطرف لا بد أن يسكن من أجل الوقف، فالهمز المتطرف إما أن يكون سكونه لازماً أو عارضاً.

المطلب الأول: الهمز المتطرف الساكن سكوناً لازماً

ولا بد أن يكون الحرف الذي قبل الهمز متحركاً بإحدى حركتين، إما مفتوح وإما مكسور، ولم يأت في القرآن همز متطرف ساكن سكوناً لازماً قبله ضم.

فالهمز الساكن سكوناً لازماً وقبله فتح نحو: ﴿اقْرَأْ﴾ [العلق: ١]، والهمز الساكن سكوناً لازماً وقبله كسر نحو: ﴿نَبِّئْ﴾ [الحجر: ٤٩].

حكم الوقف على هذا الهمز:

لحمزة وهشام عند الوقف على الهمز المتطرف الساكن سكوناً لازماً وجه واحد وهو: إبدال الهمز حرف مد من جنس حركة ما قبله.

قال الشاطبي رحمه الله:

فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّناً وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلاَ[1]

وقال:

..... وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلاَ[2]

(1) متن حرز الأماني [١٩].

(2) المصدر السابق [٢٠].

المطلب الثاني: الهمز المتطرف الساكن سكوناً عارضاً

وهو على حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون قبل متحرك.

نحو: ﴿أَمَّنْ يَبْدَؤُاْ﴾ [النمل: ٦٤]، ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النحل: ٤٨].

حكم هذه الحالة:

يبدل الهمز حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّناً وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيْكُهُ قَدْ تَنَزَّلاَ[1]

وينبغي ملاحظة ما يدخل عليها من وجوه على المذهب الرسمي، ومن روم وإشمام، وكذلك ما يدخل فيه التسهيل مع الروم.

قال الشاطبي:

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيْكُ أَوْ أَلِفاً مُحَرّ رَكاً طَرَفاً فَالبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلاَ[2]

الحالة الثانية: أن يكون قبل ساكن.

أولاً: أن يكون ما قبله ساكن حرف صحيح، نحو: ﴿مِلْءُ﴾ [آل عمران: ٩١]، و﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥]، و﴿الْخَبْءَ﴾ [النمل: ٢٥].

الحكم فيه: النقل.

قال الشاطبي رحمه الله:

وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّناً وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلاَ[3]

---

(1) متن حرز الأماني [١٩].

(2) المصدر السابق [٢١].

(3) المصدر السابق [١٩].

مع ملاحظة ما يزيد من الوجوه على الروم والإشمام.

ثانياً: أن يكون ما قبله واواً أو ياءً أصليتين، نحو: ﴿وَجِايْءَ﴾ [الفجر: ٢٣]، و﴿الْمُسِيءُ﴾ [غافر: ٥٨]، و﴿لَتَنُوأُ﴾ [القصص: ٧٦]، و﴿مِنْ سُوءٍ﴾ [النحل: ٥٩].

الحكم فيه: مثل الذي قبله، ويزيد فيها وجه الإدغام.

قال الشاطبي:

وَمَا وَاوٌ اصْلَيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أَوِ اليَا فَعَنْ بَعْضٌ بِالإِدْغَامِ حُمِّلاَ[1]

ثالثاً: أن يكون ما قبله ياءً أو واواً زائدتين، نحو: ﴿النَّسِيءُ﴾ [التوبة: ٣٧]، و﴿بَرِيءٌ﴾ [الحشر: ١٦]، و﴿قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

الحكم فيه: يبدل الهمز ياءً في ﴿النَّسِيءُ﴾ [التوبة: ٣٧]، و﴿بَرِيءٌ﴾ [الحشر: ١٦]، وواواً في ﴿قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ثم يدغم.

قال الشاطبي:

وَيُدْغِمُ فِيْهِ الوَاوَ وَاليَاءَ مُبْدِلاً إِذَا زِيْدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلاَ[2]

مع ملاحظة ما يدخله من روم وإشمام.

رابعاً: أن يكون ما قبله ألف، نحو: ﴿يَشَاءُ﴾ [المدثر: ٣١]، و﴿إِلَى الْمَاءِ﴾ [الرعد: ١٤]، و﴿وَرَدَ مَاءَ﴾ [القصص: ٢٣].

الحكم فيه:

إبدال الهمز حرف مد مع القصر والتوسط والمد.

قال الشاطبي رحمه الله:

---

(1) متن حرز الأماني [٢٠].

(2) المصدر السابق.

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِيْ عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلاَ[1]

ويبغي ملاحظة ما يترتب من وجوه إذا رسمت الهمزة على واو أو ياء، وكذلك يزيد في المضمومة والمكسورة وجهان التسهيل بالروم مع المد والقصر.

وهذا المبحث بكامله يدخل هشام في أحكام الهمزات فيه، لأن الهمزات التي في هذا المبحث متطرفة.

قال الشاطبي رحمه الله:

..... وَمِثْلُهُ يَقُوْلُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلاَ[2]

❋ ❋ ❋

(1) متن حرز الأماني [٢٠].

(2) المصدر السابق.

المبحث الخامس: الهمز المخفف على القياس والرسم

ينقسم الهمز المخفف على القياس والرسم إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:

القسم الأول: الهمز المتحرك المتطرف المرسوم على واو.

القسم الثاني: الهمز المتحرك المتطرف المرسوم على ياء.

القسم الثالث: الهمز المتوسط الذي ليست له صورة.

المطلب الأول: الهمز المتحرك المتطرف المرسوم على واو

وينقسم هذا النوع إلى قسمين هما:

أولاً: الهمز المتحرك المتطرف المرسوم على واو وقبله ألف.

وعدد كلماته عشر كلمات على النحو التالي: ﴿جَزَؤُاْ﴾ [المائدة: ٢٩، ٣٣]، ﴿شُرَكَؤُاْ﴾ [الأنعام: ٩٤، والشورى: ٢١]، ﴿نَشَؤُاْ﴾ [هود: ٨٧]، ﴿الضُّعَفَؤُاْ﴾ [إبراهيم: ٢١]، ﴿شُفَعَؤُاْ﴾ [الروم: ١٣]، ﴿الْبَلَؤُاْ﴾ [الصافات: ١٠٦]، ﴿بَلَؤُاْ﴾ [الدخان: ٣٣]، ﴿وَمَا دُعَؤُاْ﴾ [غافر: ٥٠]، ﴿بُرَءَؤُاْ﴾ [الممتحنة: ٤]، ﴿أَنۢبَؤُاْ﴾ [الأنعام: ٥، الشعراء: ٦]، ﴿عُلَمَؤُاْ﴾ [الشعراء: ١٩٧، فاطر: ٢٨].

حكم الوقف على هذا النوع من الهمز:

لحمزة وهشام عند الوقف على الهمز المتحرك المتطرف المرسوم على واو وقبله ألف اثنا عشر وجهاً هي: خمسة القياس وسبعة الرسم.

أما خمسة القياس فهي:

١-٢-٣) إبدال الهمز ألفاً مع المد والتوسط والقصر، قال الشاطبي:

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى المَدِّ أَطْوَلاَ[1]

ووجه التوسط قياساً على المد العارض.

٤–٥) التسهيل بالروم مع المد والقصر، قال الشاطبي:

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرَّ كاً طَرَفاً فَالبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلاَ[2]

وقال:

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلاَ[3]

وسبعة الرسم هي:

الإبدال على الرسم وعليه القصر والتوسط والمد مع الإسكان، وكذلك القصر والتوسط والمد مع الإشمام، والقصر مع الروم، قال الشاطبي: (وَقَدْ رَوَوا أَنَّهُ بِالخَطِّ كَانَ مُسَهَّلاَ)[4].

وقال:

وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ البَابَ مَحْفِلاَ[5]

ثانياً: الهمز المتطرف المتحرك المرسوم على واو وليس قبله ألف.

وعدد كلماته أحد عشر كلمة وهي: ﴿يَبْدَؤُاْ﴾ [يونس: ٤]، ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ [يوسف: ٨٥]، ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النحل: ٤٨]، ﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾ [طه: ١٨]، ﴿لَا تَظْمَؤُاْ﴾ [طه: ١١٩]، ﴿وَيَدْرَؤُاْ﴾ [النور: ٨]، ﴿يَعْبَؤُاْ﴾ [الفرقان: ٧٧]، ﴿الْمَلَؤُاْ﴾ [المؤمنون: ٢٤، النمل: ٢٩، ٣٢، ٣٨]، ﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ [الزخرف: ١٨]، ﴿نَبَّؤُاْ﴾

(1) متن حرز الأماني [٢٠].

(2) المصدر السابق [٢١].

(3) المصدر السابق [١٧].

(4) المصدر السابق [٢٠].

(5) المصدر السابق .

[إبراهيم: ٩، ص: ٢١، التغابن: ٥]، ﴿نُبَّؤُا۟﴾ [القيامة: ١٣].

حكم الوقف على الهمز في هذا النوع:

لحمزة وهشام عند الوقف على الهمز المتطرف المتحرك المرسوم على واو وليس قبله ألف خمسة أوجه: وجهان على القياس وثلاثة على الرسم.

أما القياس فهو الإبدال ألفاً مقصورة، والتسهيل مع الروم.

وأما الرسم: فالإبدال واواً خالصة مع الإسكان والإشمام والروم.

المطلب الثاني:

الهمز المتحرك المرسوم على ياء وهو قسمان

أولاً: الهمز المتحرك المتطرف المرسوم على ياء وقبله ألف:

وعدد كلماته خمس كلمات: ﴿تَلْقَآءَ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿وَإِيتَآءِ﴾ [النحل: ٩٠]، ﴿ءَانَآءِ﴾ [طه: ١٣٠]، ﴿مِن وَرَآئِهِ﴾ [الشورى: ٥١]، ﴿وَلِقَآئِهِۦ﴾ [الروم: ١٦].

حكم الوقف على الهمز في هذا النوع:

لحمزة وهشام عند الوقف على الهمز المتطرف المتحرك المرسوم على ياء قبله ألف تسعة أوجه هي: خمسة القياس وأربعة الرسم.

أما خمسة القياس فهي ثلاثة الإبدال، والتسهيل بروم مع المد والقصر، وأربعة الرسم هي: الإبدال ياءً مع الإسكان وعليه ثلاثة الوقف، والتسهيل بروم مع القصر.

قال الشاطبي:

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى المَدِّ أَطْوَلاَ[1]

وقال الشاطبي في الروم:

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرَّ كاً طَرَفاً فَالبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلاَ[2]

وقال الشاطبي في المد والقصر:

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلاَ[3]

ودليل الإبدال على المذهب الرسمي:

..... وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالخَطِّ كَانَ مُسَهِّلاَ[4]

ودليل الروم:

.... وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ البَابَ مَحْفِلاَ[5]

ثانياً: الهمز المتطرف المتحرك المرسوم على ياء وليس قبله ألفاً:

وعدد كلماته كلمة واحدة هي ﴿نَبَإِي﴾ [الأنعام: ٣٤].

حكم الوقف على هذا النوع من الهمز: لحمزة وهشام عند الوقف على الهمز المتطرف المتحرك المرسوم على ياء ليس قبله ألف أربعة أوجه: وجهان على القياس ووجهان على الرسم.

أما وجهي القياس فهما الإبدال، والتسهيل بروم. قال الشاطبي:

فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّناً وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلاَ[6]

(1) متن حرز الأماني [٢٠].

(2) المصدر السابق [٢١].

(3) المصدر السابق [١٧].

(4) متن حرز الأماني [٢٠].

(5) المصدر السابق.

(6) المصدر السابق [١٩].

وقال:

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِف مُحَرَّ كاً طَرَفاً فَالبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلاَ[1]

وأما وجهي الرسم فهما: الإبدال ياء ساكنة، والروم.

قال الشاطبي:

..... وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالخَطِّ كَانَ مُسَهَّلاَ[2]

وقال:

.....وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ البَابَ مَحْفِلاَ[3]

المطلب الثالث: الهمز المتوسط الذي ليس له صورة

وهو نوعان على النحو التالي:

أ – الهمز المتوسط المتحرك وقبله كسر وبعده واو، وذلك نحو: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

حكم الوقف على هذا النوع من الهمز:

لحمزة عند الوقف على الهمز المتوسط المتحرك وقبله كسر وبعده واو على المذهب القياسي والرسمي ثلاثة أوجه، وجهان على القياس وهما: التسهيل بين بين، والإبدال ياءً مضمومة، ووجه واحد على الرسم وهو: حذف الهمزة مع ضم الزاي[4].

قال الشاطبي في التسهيل بين بين:

---

(1) المصدر السابق [٢١].

(2) المصدر السابق [٢٠].

(3) متن حرز الأماني [٢٠].

(4) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة [٢٢].

وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ..... .....[1]

وقال في إبدال الهمزة ياءً مضمومة:

..... وَالاخْفَشُ بَعْدَ الكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلاَ

بِيَاءٍ..... .....[2]

وقال في حذف الهمزة مع ضم الزاي:

وَمُسْتَهْزِءُونَ الحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وأُخْمِلاَ[3]

ب – الهمز المتوسط المتحرك الذي ليس له صورة وقبله كسر وبعده ياء، وذلك نحو: ﴿خَطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٩٧].

حكم الوقف على هذا النوع من الهمز: لحمزة عند الوقف على الهمز المتوسط المتحرك الذي ليس له صورة، وقبله كسر وبعده ياء وجهان: واحد على القياس وهو التسهيل بين بين، وواحد أيضاً على الرسم وهو حذف الهمزة مع كسر الطاء والزاي[4].

قال الشاطبي في التسهيل بين بين:

وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ..... .....[5]

وقال في حذف الهمزة:

وَمُسْتَهْزِءُونَ الحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وأُخْمِلاَ[6]

(1) متن حرز الأماني [٢٠].

(2) المصدر السابق.

(3) المصدر السابق.

(4) البدور الزاهرة [١٦٢].

(5) متن حرز الأماني [٢٠].

(6) المصدر السابق.

الخاتمة

الحمد لله على إتمام مادة هذا البحث العلمية الذي قمت فيه بترتيب المعلومات والمنقولات المتعلقة بباب وقف حمزة وهشام على الهمز بطريقة سهلة وسلسة.

والطالب القارئ لمحتويات هذا البحث يجد فيه من الفوائد والمعلومات الآتي:

- ترجمة موجزة عن شيخي هذا الباب: حمزة وهشام.
- معنى الهمز وتوجيه تسهيله.
- علة تخفيف الهمز في الوقف دون الوصل.
- معنى المذهب الرسمي واختلاف أهل الأداء فيه.
- ما يدخله الروم والإشمام.
- معنى المذهب القياسي وبيان تخفيف الهمزة فيه.

فالله العظيم أرجو أن أكون قد وفقت في وضع مفتاح للطالب من خلال النقاط الرئيسة، والأصول الأساسية التي بمعرفتها يتوصل الطالب إلى فروعها وجوانبها بسهولة تامة.

المراجع

القرآن الكريم.

١. إبراز المعاني من حرز الأماني، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، ت ٦٦٠، تحقيق: د. محمود عبد الخالق جادو، الناشر: الجامعة الإسلامية، ١٤١٣هـ.

٢. إتحاف فضلاء البشر للقراءات الأربعة عشر المسمى شهد الأماني والمسرات في علوم القراءات، أحمد بن محمد البنا، ت ١١١٧هـ، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

٣. الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة، ١٩٨٤م.

٤. الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر بن الباذش، تحقيق: د. عبد المجيد قطاش، الناشر: جامعة أم القرى.

٥. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي.

٦. التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب، ت ٤٣٧هـ، دار السلفية، بومباي – الهند، تعليق وتصحيح: القارئ محمد الغوث الندوي.

٧. تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٨. تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٩. التذكرة في القراءات، أبي الحسن طاهر بن غلبون، تحقيق: عبد الفتاح بحيرى إبراهيم، الزهراء للإعلام الغربي.

١٠. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

١١. تقريب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: إبراهيم عطوة رضا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨١هـ – ١٩٦١م، القاهرة – مصر.

١٢. رسالة تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام، على هامش النجوم الطوالع، أبي الحسن المعروف بابن بري المغربي.

١٣. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبي القاسم علي بن عثمان البغدادي، طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

١٤. سير أعلام النبلاء، الذهبي، بيروت – لبنان.
١٥. شذرات الذهب في أخبار العرب، لعبد الحي ابن العماد الحنبلي، دار المسيرة، بيروت – لبنان.
١٦. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، عني به: برجستراسر، مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة.
١٧. غيث النفع في القراءات السبع، لولي الله الصفاقسي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر – القاهرة.
١٨. القاموس المحيط للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة.
١٩. الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: محيي الدين رمضان، طبعة مجمع اللغة العربية.
٢٠. المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين الأصفهاني، تحقيق: حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية، دمشق – سوريا.
٢١. متن حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بمتن الشاطبية، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي، ت ٥٩٠هـ، دار المطبوعات الحديثة، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
٢٢. مختصر بلوغ الأمنية، علي محمد الضباع، الطبعة الأولى، مصطفى البابي الحلبي.
٢٣. مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
٢٤. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ١٩٨٧م – ١٤٠٧هـ.
٢٥. معرفة القراء الكبار، الذهبي، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر – القاهرة.
٢٦. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د.طيار آلتي قولاج، الطبعة الأولى، استانبول، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
٢٧. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، د. محمد محمد محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت – لبنان، توزيع: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة – مصر.
٢٨. النشر في القراءات العشر، للحافظ ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي.
٢٩. الوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي، الناشر: عبد الرحمن محمد لنشر القرآن الكريم والكتب الإسلامية، مصر – القاهرة.

فهرس المحتويات

المقدّمة ٧٣
تمهيد ٧٦
المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام حمزة الزيات ٧٦
المبحث الثاني: ترجمة موجزة لهشام ٨٠
المبحث الثالث: معنى الهمز والتسهيل ٨٢
الفصل الأول: المذهب الرسمي ٨٥
الفصل الثاني: ما يدخله الروم والإشمام ٩٢
الفصل الثالث: المذهب القياسي أقسامه وأنواعه ٩٦
المبحث الأول: الهمز المتوسط المتحرك ٩٩
المطلب الأول: الهمز المتوسط بنفسه، المتحرك، وقبله ساكن: ٩٩
المطلب الثاني: الهمز المتحرك المتوسط بنفسه وقبله متحرك ١٠٢
المبحث الثاني: الهمز المتوسط بغيره المتحرك ١٠٥
المطلب الأول: الهمز المتوسط بغيره المتحرك، وما قبله ساكن، وهو إما أن يكون متصلاً رسماً أو منفصلاً رسماً ١٠٥
المطلب الثاني: الهمز المتوسط بغيره المتحرك وما قبله متحرك ١٠٩
المبحث الثالث: الهمز المتوسط، الساكن ١١٣
المطلب الأول: الهمز المتوسط بنفسه، الساكن ١١٣
المطلب الثاني: الهمز الساكن المتوسط بغيره ١١٤
المبحث الرابع: الهمز المتطرف ١١٦
المطلب الأول: الهمز المتطرف الساكن سكوناً لازماً ١١٦
المطلب الثاني: الهمز المتطرف الساكن سكوناً عارضاً ١١٧

المبحث الخامس: الهمز المخفف على القياس والرسم ١٢٠
المطلب الأول: الهمز المتحرك المتطرف المرسوم على واو ١٢٠
المطلب الثاني: الهمز المتحرك المرسوم على ياء وهو قسمان ١٢٢
المطلب الثالث: الهمز المتوسط الذي ليس له صورة ١٢٤
الخاتمة ١٢٦
المراجع ١٢٧
فهرس المحتويات ١٢٩